سر من أسرار الإمام الحسين (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

قال الله سبحانه في محكم كتابه الكريم (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) .

قال رسول الله محمد المصطفىا: (كُتب على يمين عرش الله بلون أخضر ـ وهو لون المعرفة ـ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة).

وعن الإمام الحسين بن علي ÷، قال: (دخلت على رسول اللها وعنده أُبيّ بن كعب فقال لي رسول اللها: مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرضين. فقال له أُبيّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أُبيّ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض، فإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام خيرٍ ويمن (غير وهن)، وعزّ وفخر وبحر علم وذخر، وإنّ الله عزّوجلّ ركب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لُقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره الله عزّوجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه ويسّر أمره وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره. فقال له أُبيّ بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللّهم إنّي أسألك بكلماتك، ومعاقد عرشك، وسكان سماواتك، وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من عسري يُسراً»، فإنّ الله عزّوجل يسهّل أمرك، ويشرح لك صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلّا الله عند خروج نفسك». والحديث المبارك طويل فيه أسماء الأئمة من ولد الإمام الحسين وأدعيتهم الشريفة، فراجع.

جاء في الخصائص الحسينيّة لآية الله المحقّق الشيخ جعفر الستتري&: وقد كتب مدحه وثنائه عن يمين العرش: (إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة) فأعطاه الله من أعظم مخلوقاته، يغي عرشه العظيم. ولهذا الإعطاء الرّباني والكرامة الحسنية والتي كانت من خصائصه كيفيات متفاوتة لما في العرش من خصوصيات.

فنقول: أولاً إنّه قد أعطى الله الإمام الحسين× من العرش ظلّه، لجعله له مجلساً يجلس فيه يوم القيامة، ومعه زوّاره والباكون عليه فيرسل إليهم أزواجهم من الجنّة فيأتون ويختارون مجلسه وحديثه.

وثانياً: وقد أعطاه يمين العرش فجعله مقرّاً له في برزخه، فإنّه عن يمين العرش دائماً ينظر إلى مصرعه ومن حلّ فيه.

وثالثاً: وينظر إلى زوّاره والباكين عليه، ويستغفر لهم ويخاطبهم، ويسأل جدّه وأباه أن يستغفرا لهم (بالله عليك من كان النبيّ وآله الأطهار والإمام الحسين ٨، يستغفر له فهل يبقى له ذنب يعاقب عليه يوم القيامة؟!)

ورابعاً: وقد أعطاه فوق العرش محلّ حديث لزائره، وأيّ حديث فقد ورد في بعض أقسام زياراته أنّه يكون من محدّثي الله فوق عرشه، فالعرش مجلس حديث لزوّاره ظلّه لمن يحدّثه، وفوقه لمن يحدّثه الله.

وخامساً: وقد أعطاه أظلّة العرش التي إقشعرّت لدمه وبكت عليه.

وسادساً: وقد أعطاه نظير العرش من أصناف الملائكة المحدقين والطائفين.

وسابعاً: هناك كيفيّة أعلى من ذلك وأبلغ فكأنه قد أعطاه العرش كلّه له، لأنّه إذا كان مع أخيه الإمام الحسن المجتبى(ع) زينة للعرش الإلهي وقرطاً وشنفاً، فكلّ شيء بزينته، فلو تكلّم العرش لقال: أنا من حسين ـ فهو حسيني الوجود والهوى وكفى...

وأمّا في خصوصيّة محلّه في برزخه: ففي الحديث: إنّه في يمين العرش ينظر إلى مصرعه ومن حلّ فيه، وينظر إلى معسكره، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من أحدكم. وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل آباءه أن يستغفروا له.

أيّها الباكي والمتباكي على سيّد الشهداء ومصائبه وشهادته وشهادة أهل بيته وسبي عياله، لو تعلم ما أعدّ الله لك، لكان فرحك أكثر من جزعك. في خصوصيّة محلّه في المحشر: ففي الروايات: إنّ له مجلساً تحت ظلّ العرش خاصّاً به له خصوصيّة، هي أنّ أهل مجلسه من الباكين عليه والزائرين له مستأنسين بحديثه، وهم آمنون، وعند جلوسهم عنده، يرسل إليهم أزواجهم من الجنّة، إنّا قد اشتقنا لكم، فيدبون الذهاب إلى الجنّة، ويختارون حديث حبيبهم وسيّدهم ومولاهم سيّد الشهداء وأبي الأحرار الإمام الحسين(ع) ومجلسه هناك على الجنّة. ثمّ إنّه× له موقف في المحشر، خاصّ به يوجب إضطراب كلّ أهل المحشر، وتشهق فاطمة' إذا نظرت إلى موقفه ذلك وهو حين يحشر قائماً ليس عليه رأس، وأوداجه تشخب دماً ـ وله تفصيل مذكور في محلّه ـ وقد أشرت إلى جملة من أسراره وخصائصه روحي فداه في كتاب (الإمام الحسين في عرش الله) و(مقتل الإمام الحسين) و(من ملكوت النهضة الحسينية) و(الأضواء على شرح زيارة عاشوراء) و(مقالات في الإمام الحسين(ع)) و(رياض العارفين في زيارة الأربعين) وكلّها مطبوعة وعلى الموقع وفي الموسوعة الكبرى (رسالات إسلاميّة) فراجع.